The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Timothy 2:1-15	تيموثاوُس الأولى 2: 1–15
#C2614_Pt.4	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 360
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا دِراسَتَنا لِرِسَالَةِ بولُسَ الرَّسول الأولى إلى تيموثاوُس. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى تيموثاوُس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى تيموثاوُس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 2: 1:

فَأطْلُبُ أوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، أنْ تُقَامَ طِلِبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالاَتٌ وَتَشَكُّرَاتٌ لأجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ،

إذًا، يُوْصي الرَّسولُ بولسُ تِلميذَهُ تيموثاوُسَ بأنْ تُقامَ طِلِباتٌ وَصَلَواتٌ وابْتِهالاتٌ وَتَشَكُّراتٌ لأجْلِ جَميعِ النَّاس. فَما مِنْ أحَدٍ مِنَّا لا يَحْتاجُ إلى صَلَواتِ المُؤمِنين. فَهُناكَ تَحَدِّياتٌ كَثيرَةٌ أمامَنا. وَهُناكَ احْتياجاتٌ كَثيرَة. وَهُناكَ أيْضًا بَرَكاتٌ كَثيرَةٌ تَسْتَدْعي مِنَّا تَقْديمَ الشُّكْرِ للهِ عليها.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الثَّاني:

لأجْلِ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِبٍ، لِكَيْ نَقْضِيَ حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً فِي كُلِّ تَقْوَى وَوَقَارٍ،

فَعَلاوَةً على الصَّلاةِ لأجْلِ النَّاسِ عَامَّةً، يَجِبُ عَلينا أيضًا أنْ نُصَلِّي لأجْلِ المُلوكِ وَجَميعِ الذينَ هُمْ في مَنْصِبٍ. لِماذا؟ "لِكَيْ نَقْضي حَياةً مُطْمَئِنَّةً هادِئَةً في كُلِّ تَقْوى وَوَقار". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الغَايَةَ مِنْ وُجودِ الحُكَّامِ والحُكوماتِ هِيَ أنْ يَعيشَ النَّاسُ حَياةً هادِئَةً مُطْمَئِنَّةً. فَهُناكَ شَرٌّ كَثيرٌ مِنْ حَوْلِنا في هَذا العالَمِ. وَقَدْ وَضَعَ اللهُ الحُكوماتِ لِكَيْ تُقاوِمَ الشَّرَّ وَتَنْشُرَ السَّلامَ بينَ النَّاس. لِذا، يَجِبُ علينا أنْ نُصَلِّي لأجْلِ المُلوكِ وَالحُكَّامِ وَالمَسؤولينَ لِكَيْ نَنْعُمَ بِحَياةٍ مُطْمَئِنَّةٍ هَادِئَةٍ. وَلَكِنَّ الرَّسولَ بولسَ لا يَتَوَقَّفُ عِنْدَ هَذا الحَدِّ، بَلْ يَقولُ: "في كُلِّ تَقْوى وَوَقار". فالمُؤمِنُ المَسيحيُّ يُصَلِّي دائِمًا لأجْلِ حَياةٍ تُرْضي الله. وَلا يُمْكِنُنا أنْ نَكونَ مَرْضِيِّينَ أمامَ اللهِ إلَّا إذا مَارَسْنا إيمانَنا بيسوعَ المَسيحِ عَمَلِيًّا مِنْ خِلالِ حَياةِ التَّقوى وَالوَقار.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائِلًا في العَدَدَيْنِ الثَّالثِ والرَّابِع:

لأنَّ هذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللهِ، الَّذِي يُرِيدُ أنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ.

وَمِنَ الوَاضِحِ، صَديقي المُستمع، أنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ التي يُرينا إيَّاها الرَّسولُ بولسُ هُنا تَخْتَلِفُ تَمامًا عَنِ الصُّورَةِ التي يَرْسِمُها كَثيرونَ للهِ! فَهُناكَ أُناسٌ كَثيرونَ يَظُنُّونَ أنَّ اللهَ يُريدُ أنْ يَدينَ النَّاسَ وَحَسْب. وَلَكِنَّ هَذا بَعيدٌ كُلَّ البُعْدِ عَنْ طَبيعَةِ اللهِ. فاللهُ يُريدُ "أنَّ جَميعَ النَّاسِ يَخْلُصون، وَإلى مَعْرِفَةِ الحَقِّ يُقْبِلون". وَإذا كُنْتَ، عَزيزي المُستمع، تَشُكُّ في ذَلِكَ، اسْتَمِع إلى مَا قَالَهُ اللهُ لِشَعْبِهِ القَديمِ مِنْ خِلالِ النَّبِيِّ حِزْقيال. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ حِزْقيال 33: 11:

"قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ، بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. اِرْجِعُوا، ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ!" أجَلْ يا صَديقي! فاللهُ لا يُسَرُّ بموتِ الشرِّيرِ، بَلْ يُسَرُّ بالحَرِيِّ بِرُجوعِ الشرِّيرِ عَنْ طَريقِهِ لِكَيْ يَحْيا.

وَنَقْرَأُ في رِسالَةِ بُطْرُسَ الثَّانية 3: 9: "لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ".

وَهَذا هُوَ مَا يُؤكِّدُهُ الرَّسولُ بولسُ هُنا بِقَوْلِهِ إنَّهُ يَنْبَغي لَنا أنْ نُصَلِّي لأجْلِ جَميعِ النَّاس. فَاللهُ يُريدُ أنْ يُخَلِّصَ النَّاسَ جَميعًا وَأنْ يُنْقِذَهُمْ مِنَ الهَلاكِ الأبديِّ. وَهُوَ يُريدُهُمْ أنْ يُقْبِلوا إلى مَعْرِفَةِ الحَقِّ. وَالسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: "مَا الحَقُّ؟" وَيُجيبُ بولسُ الرَّسولُ عَنْ هَذا السُّؤالِ بِقَوْلِهِ في العَدَدِ الخامِس:

لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ:
الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ،

وَهَذا يُذَكِّرُنا بِرَجُلِ اللهِ "أيُّوب" الذي نَقْرَأُ عَنْهُ الكَلِماتِ التَّالِيَة في سِفْرِ أيُّوب 1: 1 3: "كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عَوْصَ اسْمُهُ أَيُّوبُ. وَكَانَ هذَا الرَّجُلُ كَامِلاً وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. وَوُلِدَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلاَثُ بَنَاتٍ. وَكَانَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ آلاَفٍ مِنَ الْغَنَمِ، وَثَلاَثَةَ آلاَفِ جَمَلٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ فَدَّانِ بَقَرٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ، وَخَدَمُهُ كَثِيرِينَ جِدًّا. فَكَانَ هذَا الرَّجُلُ أَعْظَمَ كُلِّ بَنِي الْمَشْرِقِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في هَذا السِّفْرِ كَيْفَ أنَّ أيُّوبَ خَسِرَ مُمْتَلَكاتِهِ، وأبناءَهُ العَشْرَةَ، وَصِحَّتَهُ. بَلْ إنَّنا نَقْرَأُ في سِفْرِ أيُّوب 2: 7 و 8 أنَّ الشَّيْطانَ ضَرَبَ "أَيُّوبَ بِقُرْحٍ رَدِيءٍ مِنْ بَاطِنِ قَدَمِهِ إِلَى هَامَتِهِ. فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ شَقْفَةً لِيَحْتَكَّ بِهَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي وَسَطِ الرَّمَادِ".

وَكانَتْ حالُ أيُّوب يُرْثى لَها حَقًّا حَتَّى إنَّ زَوْجَتَهُ اقْتَرَحَتْ عليهِ أنْ يَلْعَنَ اللهَ وَيَموت. وَمَعَ أنَّ أصْدقاءَ أيُّوب جَاءوا إليهِ لِكَيْ يُعَزُّوه وَيُشَجِّعوه وَيَقِفوا إلى جانِبِهِ في هَذِهِ المِحْنَةِ، فإنَّهُمْ صَاروا يَدينونَهُ ظَنًّا مِنْهُمْ أنَّ اللهَ كَانَ يُعاقِبُ أيُّوبَ على خَطيئَةٍ اقْتَرَفَها. لِذلكَ فَقَدْ راحُوا يُقَدِّمونَ لَهُ النَّصائِحَ بأنْ يَتَصالَحَ مَعَ اللهِ عَلَّهُ يَشْفيه.

ولكنَّ أيُّوبَ قالَ لَهُمْ: "لَيْسَ هُوَ إِنْسَانًا مِثْلِي فَأُجَاوِبَهُ، فَنَأْتِيَ جَمِيعًا إِلَى الْمُحَاكَمَةِ. لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا". وَنَرى هُنا أنَّ أيُّوبَ أدْرَكَ مُشْكِلَة الإنْسانِ الذي يُحاوِلُ بِجُهْدِهِ الشَّخْصِيِّ أنْ يَتَواصَلَ مَعَ اللهِ، وَأنْ يَتلامَسَ مَعَهُ، وَأنْ يَعْبُرَ الهُوَّةَ السَّحيقَة التي تَفْصِلُهُ عَنْهُ. وَقَدْ كَانَ أيُّوبُ يَتَمَنَّى وُجودَ مُصَالِحٍ بينَهُ وبينَ اللهِ.

وَيُجيبُ بولسُ عَنْ حَاجَةِ أيُّوبَ وَحاجَتِنا جَميعًا فيقولُ: "لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ". فَمِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيحِ، اسْتَجابَ اللهُ طِلْبَة

أيُّوب. فَيَسوعُ هُوَ الوَحيدُ الذي وَضَعَ يَدَهُ على اللهِ وَالإنْسانِ في آنٍ واحِدٍ. فَنحنُ نَقرأُ عَنْهُ في إنْجيل يوحنَّا 1: 1 و 2: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ". بعبارةٍ أُخرى، فَإنَّ يَسوعَ هُوَ الله. وَنَحْنُ نَقْرَأُ عَنْهُ أيضًا في إنْجيل يوحنَّا 1: 14: "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا". وَهَذا يُرينا أنَّ يَسوعَ كانَ إنْسانًا أيضًا. لِذلكَ، فإنَّهُ يُوجَدُ إلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاس: الإنْسَانُ يَسُوعُ المَسيح.

لِذلكَ، لا يُمْكِنُكَ، صَديقي المُستمع، أنْ تَأتي إلى اللهِ بِجُهْدِكَ، وَلا بِطَريقَتِكَ، وَلا مِنْ خِلالِ أيِّ شَخْصٍ. بَلْ يَنْبَغي لَكَ أنْ تَأتي إليهِ مِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيح. فَهُوَ الوَسيطُ الوَحيدُ بينَ اللهِ وَالنَّاس. وَهَذا هُوَ مَا أكَّدَهُ يَسوعُ حِيْنَ قالَ عَنْ نَفْسِهِ في إنْجيل يوحنَّا 14: 6: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي". وَيا لَهُ مِنْ إعْلانٍ فَريدٍ وَمُدْهِش! فَهُوَ لا يَقولُ إنَّهُ سَيُرْشِدُنا الطَّريقَ، بَلْ يَقولُ لَنا: "أنا هُوَ الطَّريقُ وَالحَقُّ وَالحَياة". وَهُوَ يُؤكِّدُ مَعْنى كَلِماتِهِ بِقَوْلِهِ: "لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي". لِماذا؟ لأنَّهُ الوَسيطُ الوَحيدُ بينَ اللهِ وَالإنْسان.

وَكَمْ أشْكُرُ اللهَ، يا أصْدِقائي، لأنَّني أسْتَطيعُ أنْ أقِفَ في مَحْضَرِ اللهِ بِسَبَبِ مَا فَعَلَهُ يَسوعُ المَسيحُ لأجْلي على الصَّليب! فَمِنْ خِلالِ مَوْتِهِ الكَفَّاريِّ على الصَّليبِ، صَارَ بِمَقْدورِنا جَميعًا أنْ نَأتي إلى اللهِ، وَأنْ نَتلامَسَ مَعَهُ، وَأنْ نَتَحَدَّثَ إليهِ، وَأنْ نُصْغي إليهِ. فنحنُ نَقرأُ عَنْ يَسوعَ المَسيحِ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسول إلى أهْلِ فيلبِّي 2: 6 8: "الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ". لِذَلِكَ، فَقَدْ تَلامَسَ اللهُ الآبُ مَعَ الإنْسانِ مِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيح. وبالمُقابِل، يُمْكِنُ للإنْسانِ أنْ يَتلامَسَ مَعَ اللهِ الآبِ مِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيحِ لأنَّهُ الوَسيطُ الوَحيدُ بينَ اللهِ وَالإنْسان.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ عَنْ يَسوعَ المَسيحِ قائلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 2: 6 و 7:

الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ،
الَّتِي جُعِلْتُ أَنَا لَهَا كَارِزًا وَرَسُولاً. اَلْحَقَّ أَقُولُ فِي الْمَسِيحِ وَلاَ أَكْذِبُ،
مُعَلِّمًا لِلأُمَمِ فِي الإِيمَانِ وَالْحَقِّ.

وَهَذا يُرينا، بوضوحٍ تامٍّ، أنَّنا جَميعًا خُطاة! وَالخاطِئُ يُشْبِهُ غَريقًا عاجِزًا عَنْ تَخْليصِ نَفْسِهِ. فَلأنَّنا خُطاة، لا يُمْكِنُنا أنْ نَقِفَ في مَحْضَرِ اللهِ القُدُّوس، وَلا أنْ نُخَلِّصَ أنْفُسَنا. مِنْ جِهَةٍ أُخرى، فإنَّنا عاجِزونَ عَنْ فِعْلِ أيِّ شَيءٍ للتَّكْفيرِ عَنْ خَطايانا السَّالِفَةِ. وَفي خِضَمِّ هَذا الواقِعِ الأليمِ الذي يَبْعَثُ على اليأس، فإنَّ يَسوعَ بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأجْلِ الجَميع.

وَيَقولُ بولسُ الرَّسولُ هُنا إنَّ الشَّهادَةَ في أوْقاتِها الخاصَّةِ. فَمِنْ خِلالِ هَذِهِ المَحَبَّةِ العَجيبَةِ والتَّضْحِيَةِ العَظيمَةِ، قَدَّمَ يَسوعُ المَسيحُ شَهادَةً حَقيقيَّةً على المَحَبَّةِ الإلهيَّةِ في الوَقْتِ المُناسِبِ تَمامًا. ويَقولُ بولسُ أيضًا إنَّ اللهَ دَعاهُ ليكونَ كَارِزًا بالإنْجيلِ ورَسولًا. وَهُوَ يُؤكِّدُ هُنا أنَّهُ يَقولُ الحَقَّ وَلا يَكْذِب. فَقَدْ كانَ يُعَلِّمُ الأُمَمَ كُلَّ مَا يَخْتَصُّ بالإيمانِ والحَقِّ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدِ الثَّامِن:

فَأُرِيدُ أنْ يُصَلِّيَ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، رَافِعِينَ أيَادِيَ طَاهِرَةً، بِدُونِ غَضَبٍ وَلاَ جِدَال.

وَيَقْتَضِي التَّنويهُ هُنا، صَديقي المُستمِع، إلى أنَّ اللهَ لا يَهْتَمُّ بِوَضْعِيَّةِ أجْسادِنا حِيْنَ نُصَلِّي، بَلْ يَهْتَمُّ بِحالِ قُلوبِنا. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ بولسُ بِقَوْلِهِ "رَافِعِينَ أيادِيَ طَاهِرَةً". وَعِنْدَما نُصَلِّي، يَجِبُ علينا أنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بِدونِ غَضَبٍ وَلا جِدالٍ. فالغَضَبُ لا يَنْسَجِمُ مَعَ الصَّلاةِ. وَرُبَّما يُشيرُ الجِدالُ هُنا إلى الشَّكِّ وَالارْتيابِ. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ الارْتيابَ لا يَنْسَجِمُ أيضًا مَعَ الصَّلاةِ. فَعِنْدَما نُصَلِّي، يَجِبُ علينا أنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بإيمانٍ لا يَتَزَعْزَع في أنَّ اللهَ يَسْمَعُ الصَّلاةَ وَيَسْتَجيب.

وَالآنْ، يَنْتَقِلُ الرَّسولُ بولسُ للحَديثِ عَنِ النِّساءِ فَيَقولُ في العَدَدِ التَّاسِع:

وَكَذَلِكَ أنَّ النِّسَاءَ يُزَيِّنَّ ذَوَاتِهِنَّ بِلِبَاسِ الْحِشْمَةِ، مَعَ وَرَعٍ وَتَعَقُّل، لاَ بِضَفَائِرَ أوْ ذَهَبٍ أوْ لآلِئَ أوْ مَلاَبِسَ كَثِيرَةِ الثَّمَنِ،

فَهُناكَ مَلابِسُ لا يَليقُ بالمرأةِ المؤمِنَةِ أنْ تَرْتَديها لأنَّها تُبْرِزُ مَفاتِنَها وَتُثيرُ شَهْوَةَ الرِّجالِ. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 5: 28: "إنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إلى امْرَأةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ". وَإنْ كانَتِ المَرأةُ تَرْتَدي مَلابِسَ تُثيرُ شَهْوَةَ الرَّجُل، فإنَّها شَريكَةٌ لَهُ في الإثْمِ. وَمَعَ أنَّ بولسَ لَمْ يُحَدِّدْ نَوْعًا مُعَيَّنًا مِنَ المَلابِسِ التي يَنْبَغي للمرأةِ المُؤمِنَةِ أنْ تَلْبَسَها، فإنَّهُ يُوصي بأنْ تَكونَ المَلابِسُ مَحْتَشِمَةً.

وَيُوصي بولسُ المرأةَ أيضًا بأنْ لا تَلْتَفِتَ إلى تَسْريحاتِ الشَّعْرِ اللَّافِتَةِ، وَالذَّهَبِ، وَاللَّآلِئِ، وَالمَلابِسِ الغَالِيَةِ الثَّمَن؛ بَلْ أنْ تَلْتَفِتَ إلى حَياةِ الوَرَعِ وَالتَّقوى. وَهُوَ يُؤكِّدُ ذَلِكَ بالقَوْلِ في العَدَدِ العاشِر:

بَلْ كَمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ مُتَعَاهِدَاتٍ بِتَقْوَى اللهِ بِأعْمَالٍ صَالِحَةٍ.

إذًا، فإنَّ الزِّينَةَ الحَقيقيَّةَ للمرأةِ هِيَ أنْ تَسْلُكَ بِتَقوى اللهِ بأعْمالٍ صَالِحَةٍ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الوَرَعَ وَالتَّعَقُّلَ يُفْضِيانِ إلى أعْمالٍ صَالِحَةٍ يَليقُ بالمَرأةِ المُؤمِنَةِ أنْ تَسْلُكَ فيها.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى إلى تيموثاوُسَ فيقولُ في الأصْحاحِ الثَّانِي والعَدَدَيْنِ الحادي عَشَر وَالثَّاني عَشَر:

لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ،

وَالحَديثُ هُنا هُوَ عَنِ التَّعليمِ الرُّوحِيِّ. وَهَذا لا يَعْني البَتَّةَ أنَّهُ لا يُمْكِنُ للمرأةِ أنْ تُعَلِّمَ. فنحنُ نَقرأُ في الرِّسالَةِ إلى تِيْطُس 2: 3 و 4: "كَذلِكَ الْعَجَائِزُ فِي سِيرَةٍ تَلِيقُ بِالْقَدَاسَةِ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ، مُعَلِّمَاتٍ الصَّلاَحَ، لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحْبِبْنَ أَوْلاَدَهُنَّ". وَكَما نَعْلَمُ جَميعُنا، فإنَّ المَرأةَ قادِرَةٌ أيضًا على تَعليمِ أبنائِها وَالأطْفالِ الصِّغار. وَقَدْ كانَ لِجَدَّةِ تيموثاوُس وأمِّهِ دَوْرٌ كَبيرٌ في تَعليمِهِ الإيمانَ مُنْذُ طُفولَتِهِ. لِذا فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى تيموثاوُس 3: 15: "وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ".

لِذلكَ فإنَّ الشَّيءَ الذي يَنْهى الرَّسولُ بولسُ عَنْهُ هُنا هُوَ أنْ تَتَسَلَّطَ المرأةُ على الرَّجُل. فَمِنْ جِهَة، لا يَجوزُ للمرأةِ أنْ تُعَلِّمَ الرِّجالَ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى، لا يَجوزُ للمرأةِ أنْ تَتَسَلَّطَ على الرَّجُل. لِذا، إذا أرادَتِ المَرأةُ أنْ تَخْدِمَ الربَّ، يُمْكِنُها أنْ تَجِدَ العَديدَ مِنْ مَجالاتِ الخِدْمَةِ التي تَليقُ بِها وَلا تَتَعارضُ مَعَ كَلِمَةِ اللهِ.

وَيُتابِعُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 2: 13:

لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ،

إذًا، يُبَرْهِنُ بولسُ فِكْرَتَهُ بالعَوْدَةِ إلى التَّرتيبِ الأصْلِيِّ للخَليقَةِ. فَقَدْ خَلَقَ اللهُ آدَمَ أوَّلًا إذْ شَاءَ أنْ يَكونَ هُوَ الرَّأسُ وَالقائِدُ في البيتِ. وَقَدْ كانَ خَلْقُ المَرأةِ بَعْدَ آدَم يَعْني في تَرْتيبِ اللهِ أنْ تَكونَ المَرأةُ خاضِعَةً لِزَوْجِها. لِذا فإنَّ مَسألةَ عَدَمَ السَّماحِ للمرأةِ بِأنْ تُعَلِّمَ الرِّجالَ، وَعَدَمَ السَّماحِ لِها بالتَّسَلُّطِ على الرِّجالِ لا عَلاقَةَ لَها بالثَّقافَةِ. فالأمْرُ كُلُّهُ مُرْتَبِطٌ بِتَرْتيبِ الخَلْق. فَهَذِهِ هِيَ خُطَّةُ اللهِ للإنْسان: أنْ يَكونَ الرَّجُلُ هُوَ الرَّأسُ وَالقائِدُ، وَأنْ تَكونَ المَرأةُ خَاضِعَةً لِزَوْجِها.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدِ الرَّابِع عَشَر:

وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي.

وَهُنا، يُقَدِّمُ بولسُ سَبَبًا آخَرَ لِعَدَمِ السَّماحِ للمرأةِ بِتَعليمِ الرَّجُلِ أوِ التَّسَلُّطِ عليهِ وَهُوَ أنَّ المَرأةَ سَمَحَتْ للشَّيْطانِ أنْ يُغْويها. فَقَدْ جَاءَ الشَّيْطانُ لِحَوَّاءَ وَنَجَحَ في خِداعِها. وَهَذا يُرينا أنَّ

المَرأةَ قَدْ تُخْدَعُ بِسُهولةٍ أكْبَر مِنَ الرَّجُل. وَقَدْ كانَ يَنْبَغي لِحَوَّاءَ أنْ تَسْتَشيرَ زَوْجَها آدَمَ عِنْدَما جَاءَ إليها الشَّيْطانُ وَأغْواها. وَلَكِنَّها سَمَحَتْ للشَّيْطانِ بأنْ يُغْويها فَحَصَلَتْ في التَّعَدِّي. أمَّا آدَمُ فَهُوَ بِحَسَبِ مَا جاءَ في هَذا العَدَدِ لَمْ يُغْوَ.

وَأخيرًا، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 2: 15:

وَلَكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، إِنْ ثَبَتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هُناكَ تَفْسيرات عَديدَة لِهَذِهِ الآيَة. فَهُناكَ مَنْ يَرى أنَّ المَرأةَ تَخْشى عادَةً أنْ تَموتَ أثناءَ الوِلادَةِ. وَلَكِنَّ الرَّسولَ بولسَ يُطَمْئِنُ المُؤمِناتِ بأنَّ الربَّ سَيَكونُ مَعَهُنَّ أثناءَ الوِلادَةِ وَأنَّهُ سَيُنَجِّيهِنَّ مِنَ المَوْتِ. وَهُناكَ مَنْ يَرى أنَّ هَذِهِ الآيَة تُشيرُ إلى دَوْرِ المَرأةِ في تَرْبِيَةِ أولادِها تَرْبِيَةً مَسيحيَّةً لائِقَةً. فَمَعَ أنَّها لا تَسْتَطيعُ أنْ تُعَلِّمَ الرِّجالَ في الكَنيسَةِ، وَلا أنْ تَتَبَوَّأَ مَنْصِبًا قِياديًّا في الكَنيسَةِ، فإنَّها تَسْتَطيعُ أنْ تَخْدِمَ اللهَ وَأنْ تَكونَ مُثْمِرَةً في بَيْتِها مِنْ خِلالِ تَرْبِيَةِ أبنائِها على مَبادِئِ الإيمانِ القَويم. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ الأولى إلى تيموثاوُس! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يُعْني اللهُ حَياتَكَ وَقَلْبَكَ بِمَحَبَّتِهِ وَبالحَقِّ الإلَهيِّ الثَّمين. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ تَسْلُكَ في الربِّ، وَأنْ تَثْبُتَ فيهِ، وَأنْ تَكونَ مَرْضِيًّا عِنْدَهُ كُلَّ حِيْن. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يُعَزِّيَ اللهُ قَلْبَكَ بِكُلِّ تَعْزِيَةٍ في أوقاتِ الحُزْنِ وَالألَم، وَأنْ يَملأ قَلْبَكَ سَلامًا وَفَرَحًا. باسْمِ مَنْ خَلَّصَنا وَفَدانا على عُوْدِ الصَّليب يَسوعَ المَسيح لَهُ كُلُّ المَجْدِ مِنَ الآن وَإلى الأبَد. آمين!